بل أن الرأي المنفرد كان له نصيب في التقرير ، فقد جاء في التقرير تعبيرات من هذا النوع «اعرب **أحد** المتحدثين عن رأيه ... » و« أشار **متحدث** آخر ... » و « لم يوافق **اثنان** من المتحدثين على ... » غير ان هذا الشكل من التعبير انحصر في المواقف التي سعت الى ايجاد **تبرير** لاسرائيل في مواقفها العدوانية ، وقد كانت لجنة الصياغة ذكية في ابراز هذه الاراء المنفردة بقصد وضعها في حجمها الحقيقي الضئيل ، خاصة وقد ثبتت التقرير الاراء التي كانت تنقض تلك المواقف المنفردة ، وقد لعب البريطاني مونتاجيو ، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البريطاني ، دورا مهما بل رئيسيا ، في صياغة التقرير . (٢) كان اضعف ما ورد في تقرير لجنة الشرق الاوسط الفقرة المتعلقة بتمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني ، فقد جاء في التقرير انه « **جرت الاشارة** الى ان منظمة التحرير الفلسطينية قد اعترف بها كممثلة وحيدة له [للشعب الفلسطيني] في الوضع الراهن وذلك من قبل منظمات دولية مثل مؤتمر دول عدم الانحياز وجامعة الدول العربية وكذلك من قبل دول كثيرة». ان موطن الضعف يتمثل في تعبير «جرت الاشارة» — كما هو واضح — دون ان تعطى هذه « الاشارة » حجمها الحقيقي او مدلولها بله أن تصبح موقع موافقة من اللجنة . (٣) قام رئيس اللجنة وبعض نوابه (نخص منهم السوفياتي بلايف والقبرصي لاسيريدس والهندي كريشنا منون) بدور كبير وذكي في توجيه النقاش في اللجنة وجهة ايجابية . نعطي مثلا محددا على ذلك عندما اتهم سام فوكس (من كنده) الدول العربية بأنها رفضت الاعتراف بالسيادة الاسرائيلية وزعم أن ذلك هو سبب النزاع في الشرق الاوسط ، اعطى رئيس اللجنة الكلمة مباشرة الى نائبه كريشنا منون الذي القى خطابا مطولا كشف فيه طبيعة الكيان الصهيوني العدوانية واعاد المشكلة الى اسبابها الحقيقية في اغتصاب الوطن الفلسطيني وأكد ان الدول الاستعمارية هي التي تدعم اسرائيل وبذلك تؤجج الصراع وهكذا فانه من الضروري التمييز بين المعتدين وضحايا العدوان كما أكد أن استعادة الشعب الفلسطيني حقوقه الشرعية هي الشرط الضروري لحل المشكلة . (٤) ان استذكار قرارات قمة دول عدم الانحياز التي عقدت قبل مؤتمر موسكو بفترة وجيزة يظهر ان هذه القرارات كانت متقدمة من حيث الصياغة والمضمون على تقرير لجنة الشرق الاوسط في مؤتمر موسكو. ونثبت هنا فقرة من قرارات عدم الانحياز المتعلقة بمنظمة التحرير الفلسطينية وبالنضال الفلسطيني ليجري مقارنتها بما سبق من فقرات تقرير موسكو. «يطالب [المؤتمر] دول عدم الانحياز بالالتزام بمساندة شعب فلسطين العربي في نضاله ضد الاستعمار الصهيوني والعنصري الاستيطاني لاستعادة حقوقه القومية الكاملة ويؤكد ان استعادة هذه الحقوق تشكل شرطا أساسيا للوصول الى سلام عادل ودائم ويعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا لنضال الشعب الفلسطيني » . (٥) ملاحظة ذاتية اخيرة ، كان يمكن للوفد الفلسطيني ان يحقق انجازات اكثر لو إستطاع ان يحكم خطته في التحرك والاتصالات بحيث يتم في هذه الخطة تحديد الاهداف والاهداف البديلة بدقة مراعية طبيعة القوى المشاركة في المؤتمر ودراسة مواقفها تفصيلا من اجل استثمار هذه المواقف في دعم اهداف الوفد في المؤتمر . غير أن فقدان هذه الخطة جعل الوفد يتخذ موقف المنفعل تجاه مجريات المؤتمر اكثر منه دور الفاعل. وقد كان للاحباط الذي نتج عن توقف اطلاق النار على الجبهات العربية والعواقب السياسية المتوقعة عن ذلك دخل كبير في هذا الوضع الذي وجد الوفد الفلسطيني نفسه فيه .

عصام سخنيني